١

٤١٦٢
عمومی
١٢٤٢
خصوصی
تيمور

خ ١٥
ع ١٢٤٢

فنون شوكه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما قولكم رضي الله عنكم في رجل مغربي من علماء المسلمين متمسكا بالكتاب والسنة وخرج من وطنه مهاجرا إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قاصدا الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام **وفي** ذهابه في أثناء سفره عند حط الجمال لرحالهم يجلس مع جماعة أفاضل الإفادة بشيء من العلوم الشرعية فجملة وقع التكلم فيه بينهم البحث على علم العقائد الإسلامية المبنية على أصول أهل السنة والجماعة رضي الله تعالى عنهم فأدى الحال إلى ذكر الفرق الضالة **منهم** فرقة الإباضية وأنهم طائفة بالمغرب سكنوا جزيرة جربة معروفون بالوهبية معتمدا في ذلك على ما ذكره علماء الإسلام وجلة الأئمة أئمة الدين أئمة الدين أبقى الله بركاتهم إلى قيام الساعة وسائر الفقهاء الأئمة السادة المالكية رضي الله تعالى عنهم كالإمام الجليل المنتصب في أهل الإسلام بكمال السيادة والتبجيل الحافظ الحجة أبو القاسم البرزلي وذكر في مواضع من فتاواه المشهورة وكالإمام الحجة أبي عبد الله محمد الأبي شارح صحيح مسلم وكالإمام العمدة الشيخ ابن فرحون في كتابه المسمى بتبصرة الحكام وغير ذلك من علماء الإسلام كالشيخ حلولو والعلامة ابن ناجي رحمهم الله تعالى **فلما** قرر الشيخ المذكور هذا الكلام المتقدم سمعه رجل من أهل جربة كان محل الشيخ بالقرب منهم فبادر

ذلك

ذالك الرجل الى الاحد اضر على الشيخ فيما افترى وابداه والحكم
غاية القباحة في حق الشيخ المذكور حتى انه لعنه ولعن اباه
وجده **فليجاوب** الشيخ بان الانتظار للكتابة المذكورة لاجل
الامن وايضا موافق لكم في الاعتقاد وقد اوجب الله تعالى
على العلماء البيان للناس واني رجل عالم مقلد في التعبير
المذكور لما ذكره علماء الاسلام المتقدم ذكرهم فهل والحالة هذه
يجوز التعرض لمثل هذا الرجل العالم المتغرب عن اوطانه في مرضات
الله ورسوله ونشر الدعوى عليه بما ذكر من المذكور المتعصب
بجماعة كثيرين مقيمين ببغداد البلدة مع انهم لم يخفى والتجاحم
لافترهم في الافكار الحجازية او لا يجوز التعرض له وعلى ولي الامر
نصره الله تعالى منع المتعرضين والمتعصبين على الشيخ المذكور
ومقابلتهم بما يستحقونه شرعا من زجر وضرب ويحمل ذالك على عد
عدو منكم في حق الشيخ وهل اذا تاب على ما اداه واهانه
والحال انه من علماء المسلمين المتمسكين بالكتاب والسنة واجماع
الاستكفاء بالعلماء وامثالكم كثيرا اوضحوا لنا الجواب ولكم الثواب
اثابكم الله الجنة بمنه وكرمه امين •

الجواب الاول

الحمد لله الذي اسس بنيان الدين على قواعد الحق واصول التحقيق •
ورفع منار الشرع بعنا بايدي ذوي التصور والانصاف والتصديق •
والصلاة والسلام على من اختاره الله تعالى من خير شعب وفريق •
وعلى اله وصحبه المعتبرين بالفضل والسبق والتوفيق • فهم في
رايي • وسعيه وحديقة امين • **وبعد** • فقد انعقد اجماع اهل الحق

والعقد المرسومين بكمال العلم والمجد على ان الفرقة الناجية
المتمثلات في قوله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على اثنين
وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة قيل من هم يا رسول
الله قال الذين هم على ما انا عليه واصحابي هم الاشاعرة
والسلف من المحدثين واهل السنة والجماعة وان الفرق الضالة
من عداهم من المبتدعة والخوارج ونحوهم فلا يجوز انتحال مذهب
غير ما ذكرناه قال العلامة التتائي في شرحه على الرسالة وقد
انعقد اجماع المسلمين على تقليد بعد ابي حنيفة ومالك والشافعي
واحمد رحمة الله تعالى عليهم اجمعين فلا يجوز لاحد ان يخرج اليوم
من مذاهب هؤلاء الائمة الاربعة فيجب الاقتداء بهم والهدي
بهديهم وعلى الناظر في الترجيح بين الائمة ان ينور قلبه ويحبس
لسانه فلا يذكر ائمة المسلمين الا بذكر جلالتهم في القلوب
وعظمتهم في النفوس فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من
عظم العلماء فكانما عظم الله ورسوله ومن استخف بالعلماء فقد
استخف بالله ورسوله الخ ما قاله وغيره خلاف على من نظر في كلام
الائمة والخلاف فليحذر من ذلك الله كلمته ان من الطائفة الحرورية
وهم طائفة من الخوارج خرجوا على علي رضي الله عنه لما رضي
بالتحكيم وهما ابو موسى الاشعري وعمرو بن العاصي وقالوا انه
انت تحكم الرجال في دين الله تعالى وكفروا معاوية والحكمين
وجادلهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما محتجا عليهم بقوله
تعالى يحكم به ذوا عدل منكم وذلك في الشاة ونحو ذلك مما يعيبو

الحكم

المرج فلما ثبت الله تعالى عليكم التحكيم في الدين ورجع البعض الى
الحق وامتنع البعض وكانوا عشرة آلاف فقاتلهم علي رضي الله
عنه فقتلهم الا قليلا وكان رئيسهم في ذلكم عبد الله بن اباض
واليه تنسب الاباضية وان منكم طائفة بالمغرب سكنت جزيرة
جربة بفتح الجيم وسكون الراء كذا في القاموس وادرج بفتح
الهمزة وسكون الدال المعجمة بعد كسر راء مهملة ويعرفون
بالوهبية وان من مذهبكم القول بالتكفير من خالفكم
شركه واباحة غنيمة اموالهم من سلاح وكراع عند الحرب دون غيره
وان دار معسكر السلطان ليست دار اسلام وعدم ايمان مرتكب
الكبيرة وان كان موحدا وبان الاستطاعة قبل الفعل وان الفعل
يفنى اذا فنى اهل التكليف وكفروا الامام المرتضى رابع الخلفاء
الحنفاء وابن عم المصطفى رضي الله عنه واكثر الصحابة
رضي الله عنهم وقد استفاض عند الخاصة والعامة ان كافة
الطائفة بالجزيرة المتقدم ذكرها من اللازم الواجب
في حق كافة الطائفة كافة اهل الاسواء ان يقتلوا بان
يأسروا او يقتلوا وقد في المذهب ان كونهم لا تجوز شهادة
دتهم بل يجب ردها وكذا يفسخ انكحتكم وننقض احكامكم قال
الشيخ الامام الجليل العلامة ابراهيم ابن فرحون في تبصرته ولا
خلاف في المذاهب ان شهادتكم غير جائزة ولا يعتبر الامثل
منكم ولا تجوز شهادتكم لاهل السنة ولا عليكم ولا تجوز شهادة
بعضكم على بعض لانتفاء العدالة التي هي شرط في قبول الشهادة

اي **قلت** وانما حكم بنفي العدالة عنهم لانها كما قال ابن الحاجب
المحافظة الدينية على اجتناب الكذب والكبائر وتوقي الصغائر
واداء الامانة وحسن المعاملة ليس معها بدعة فانها فسق
قال ابن عرفة رحمه الله وفي المنتقى للباجي لا تقبل شهادة احد
من اهل الاهواء وان كان لا يدعو الى ما هو عليه وسواء كان
مركبا البدعة متعمدا او جاهلا او متأولا اه **ثم** نقل كلاما يدل على
مثله في خصوص الاباضية عن سحنون واصبغ وانه مذهب ابن القاسم
وقال الشيخ حلولو في اختصاره لفتاوي الشيخ البرزلي الجامع
البرزلي من مسائل الاقضية والشهادات ما نصه **مسئلة**
اخبرني بعض فضلاء جربة انه كان اذا شهد عنده بعض الوهبية
او النكارية من بعض يتلطف في رد شهادتهم ويحيل بالاقرار
المطلوب فيقول له ما تقول في شهادة فلان وفلان فيقول هو
عندي صادق فان شهادته صحيحة او ما يشهد به على خصمه اي **قال**
الشيخ يظهر لي في مثل هذا ولو فرض الحكم بعدالة من شهد عليه بعد
اداء الشهادة فيقضي عليه بلا ترتيب على المشهور والا تعدى الغرم الا
على المشهور له ان تضعف بحقه اي نصه **وقد** افتى السيوري
رحمه الله بنفي ما اخذتم من زكاة اهل السنة ويجبهم وضربهم الى
ان يتوبوا **قال** في كتاب الحاوي لابن عبد النور فيما سئل عنه السيوري
سئل عن قوم من الاباضية متمسكا بمذهب الوهبية وهم طائفة
من الخوارج بالمغرب وسكنوا بين اظهر المسلمين يخفى وبعد عشر
فاستولى الان على البلد من اخذ ذكرهم وغلب عليهم فاراد الان
كغدم المسجد كانوا يصلون فيه وقيل انكم تمتمون كان الرجل الوهبية

كان

لكان يتبين وجه اباحة والمالكية لتقوى شوكتهم بمناكحة اهل السنة
وازداد كذا المعتزلي بمجانبتهم ورفضهم حتى يرجعوا الى مذهب مالك
فقيل له ذلك ادلا فاجاب الاستاذ بالحاصلة لزوم اخلا المسجد
وتعميره باهل السنة لكنه لا يكفي وينبغي للحاكم لتسليطنا وان يهجرهم
ورفضهم على ذلك من الامر الصواب ويردون الى مذهب اهل السنة
وافتى اللخمي بوجوب رفضهم وهجرهم وان لم يتوبوا فلا يسلم وا بعد
اختلف في قتلهم وقال ابن حبيب فمن تاب منهم يترك الا ان تكون لهم
جماعة في موضع يلجؤون اليهم فيهم فلا يترك كذا ذا وان تاب تائب فيحبس
حتى يتبين فبالجماعة خيفة ان يلحق بهم واري ان يسكنهم فبلاد كما
يعتقدون لئلا يلبسوا على احد ولئلا يسكن في قلب احد من ضلالهم
شيء وهم اشد في كيد الدين من اليهود والنصارى لان العالب كذا في
الدين قد عرف الناس انهم كفار ولا يلتبس على الناس امرهم
الا على قاله قال واما هدم المسجد الذي بنوه فيعتبر في هدمه دلت لاكل
دينهم ويغلو ركن لهم وطغيانه وللجهل تلبيس يعرق تلبيس الغزل وانا نقض
اعتقادهم فقد اختاره ابن حبيب قال واما احكام الخوارج الاباضية ومن
يتشبه بهم فلا ارى ان يرد عليه احكامهم من المشيخة ايحيى وحدا ولا
يبعد ويقال لا اذا ثبت اصل ذلك الحق الذي في ذلك الحكم عمدا بقية من
المسلمين فيحكم به وينفذوا ما قاله وقد استفيض عنه ان ائمة
المسلمين بلا قلم ابن يغنية ما بين الصلاة على موتاهم وان يدفنوا بخلا لهم
لموتى اهل السنة ولو لم يكن الا هذا لكفى وقد نقل عن العارف الرباني العلامة
الصمداني الشيخ المرزوقي رحمه الله تعالى انه اجتاز في بعض اسفاره على
جزيرة جربة فمكث بها ثلاث ليال وكان من عادته انه يرى النبي صلى الله

عليه وسلم في كل ليلة فلم ير عليه الصلاة والسلام في تلك الليالي
يشق ذلك عليه وطرح منكلا فلما في الليلة الرابعة رآه فقال
فقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ما الذي حجبك عني حيث لم أرك
منذ ثلاث ليال فقال إن في الركب رافضيا نزل بنا وأنت في جيرته
تنتهي بالكلها إلى النار نعوذ بالله من أحوالهم ودينهم ومعتقدهم وحا
لهم وقد علمت بما ذكرناه من الأدلة أن الإنكار عليهم من الواجب المحتم
واللازم الجزم وأن التغيير عنهم بذلك نفاذ بينهم ودفع ضرايرهم من الحق
الصواب سيما من علماء المسلمين ممن يقتدى بهم وقد وعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأنه لا تزال طايفة من الأمة كذلك يتوجه إلى الحق بهم
من عاداهم وفي ذلك نصرة لله ولرسوله ودين الله تعالى وما صدر
من الشيخ المذكور صادر عن علمه واقع في محله وأن التعرض له في
مثل هذا الرجل المتعصب بالباطل أمر لا يخفى عليه ولا يشتكل به وقد
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال من آذى نبيا فقد آذى رسول
الله ومن آذى رسول الله فقد آذى الله قال بعض علمائنا ومن آذى
الله ورسوله فقد استوجب اللعنة في الدنيا والآخرة ومنه يؤخذ أن
اللعنة الصادرة من هذا المعتدي في السبعية إنما يستحقها عموم
ما يستحقه من التعزير الشديد والضرب والتهديد بما لم يكن مثلا
لذلك أو ثبت عنه أنه من أهل المذهب المذكور والاستتابة بالقتل
والأقتل ولا يجوز سماع الدعوى على الشيخ المذكور بوجه وما كان من ذلك
فهو جهل وضلالة وعلى ولي الأمر أيد الله به الدين وقمع به الكفرة
والمارقين أن يقيم شعائر دين الله تعالى ورسوله بجد لأن هؤلاء الطائفة
المارقة والكفار التشنيع عليهم قولا وفعلا ومن استطاع إبطال العلم أو

حتى

او حقره لذلك يكون كلامي مما رفع نعوذ بالله من ذلك وان ابغضت وتبعات اهل الانا والحق ما قاله بعضهم • كل العداوة قد ترجى الصلاح لها • الا عداوة من عاداك في الدين • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر سيد البشر محمد واله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله اولا واخرا قال ذلك وكتبه العبد الفقير الى ربه عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن عبد الوارث الصديقي المالكي عفى عنه بمنه وكرمه

الكراسة بحانه المعيض على ما انشاء عن ملابسه مشكوا اوليك الطائفة البعيدة عن الحق مشهور وسوء عقائدهم عند الائمة غير منكور حتى ان بعض العلماء الصالحين كان يقول ان من حكم الله البلا كثرة وسكوتنا الفاحشة ان حال اوليك الطائفة وما هم عليه من سوء الاعتقاد وقد احكم الله علامته في زجرهم بالقبح وفي اقوالهم بالا لسبالة والشقوة والعناد وكذا ان يشك نظير منكم من اهل السنة ايمانية والعبادات نورانية • فمهما تكن عند امرئ من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم • وجواب مولانا الشيخ لذلك المعارض بقوله ان الانتظار لكلا طائفة المذكورة التي هو عين الصواب بل لو عزر كل واحد منه من انتظار والعمل الحرام بالاجماع بالضرب الشديد ولو بالحديد لكان حسنا عند اولي الالباب • فقد صرحت الائمة الحنفية بانه لا يتعين الحاكم في التعزير بل لكل مسلم اذا رآه حال مباشرته المعصية ويثاب على ذلك التعزير نكير وح فلا يجوز لذلك المعارض حيث كان الامر كذلك ان يتعرض لذلك الشيخ المتغرب وان كان له بالادعون عليه بالاذى اذ هو منتصب للامر بالمعروف ونهيه عن المنكر فالواجب على ذلك المعارض شكر امثاله والرجوع اليه في اقواله فان الحق احق ان يتبع ويصغى اليه ولا يجوز

والحال ما ذكر لاحد ان يتعصب على الشيخ المذكور ويتكلم عليه بل
نزاع العجز وخصوصا مع الطيبة عن مجالس المعارضة وعلى ولاة الامور
وائمة الحكم الاجور منع المتعصبين عن الشيخ المعز لمذهب اهل السنة
والجماعة جلب لهم الاجر على الباطل وسلوك تلك المسالك وجب على
ولي الامر فعلا بالمنع بل ينبغي تقريره على ذلك ومن اذاعة الكلام
استحق ادبه لعلمه كبرا ونعوذ بالله من ذلك ونساله الهداية الى
لاحسن المسالك وكتبه العبد الضعيف احمد بن محمد العلي الانطاكي الحنفي
سائلا من ذلك الشيخ زاده الله في افضاله ان لا ينساني والمسلمين
من دعواته عند تضرعاته وابتهالاته فانه مجاب الدعاء ، وخصوصا من
امثاله ممن يحكم بالغيب لا شك في قبوله بلا ريب وحسبنا الله ونعم الوكيل
الكرامة هذا الذي اكال لا يليق الرجل المذكور بقوله شي ، ولا المحنة عليه
في ذلك واهل البلدة المذكورة من استفاض امرهم بين الناس والا
نكار عليهم معشر اهل السنة على من انتحله بالبدع واجب على ان
الرجل المذكور على ما فعل لم يفعل شيئا يوجب التعرض له فضلا عن
غيره وقد ذكر اهل التواريخ عن اهل تلك الجزيرة ما يكون مشتهرا والله
المسؤول ان يرزقنا حسن العقيدة وان ينصر اهل السنة وان يعلي كلمتهم
وكبراء ، والله سبحانه وتعالى اعلم كما ذكر القطب الرباني سيدي عبد
القادر الجيلي من ائمتنا قدس الله سره ان الخوارج خمسة عشر فرقة
والتي ما يكونون بالجزيرة وعمان وحضرموت ونواحي المغرب وقد
ليس عندهم احد انهم بجزيرة جربة ثم ذكر الشيخ منهم الاباضية
وانهم زعموا ان كل ما افترض الله على خلقه ايمان وان كل كبيرة فهي

كفر

كيف نعمة كلا كيف شئ كا ثم قال العبد من الله تعالى ان هؤلاء الخوارج مرقوا
من الدين و من الاسلام وفارقوا الملة وشردوا عنها وعن الجماعة وضلوا
عن سواء الهدى وسلوا السيف على الامة واستحلوا دماءهم واموالهم
ويكفرون من خالفهم ويشتمون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصهاره
ويتبرؤون منهم ويرمونهم بالكفر والعظائم وقال الشيخ عبد القادر
عليكم رضي الله عنه فقد ادى فيكم واستقبت جميع الخوارج على تكفير علي كرم الله
وجهه لاجل التحكيم وعلى تكفير من ارتكب كبيرة انتهى كلام الشيخ ملخصا
والمحكي بشهادة الشيخ عبد القادر الجيلي فيهم بضلالة السفلة
وقد اخبر الصادق المبلغ عن الله صلى الله عليه وسلم عن ضلالة الفرق
الضالة بقوله ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة
كلهم في النار الا واحدة وستفترق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة كلها
في النار الا واحدة قالوا وما تلك الواحدة قال من كان على مثل
ما انا عليه واصحابي وبالجملة فاهل البدع فيحكم السنة كما ابتلي
الله بهم اهل السنة والجماعة وقد ذكر الائمة الفقهاء ان الرد
عليهم فرض من فروض الكفاية والاستعانة في ثواب الراد عليهم كالمجاهد
المذكور وان المصلي عند له مومن مأجور والمومن كالبنيان يشد
بعضه بعضا والله سبحانه وتعالى اعلم كتبه العبد عمر بن يوسف الحنبلي
المنديلي عفى عنه بمنه الحمد لله نعم ذكر جماعة من محققي الائمة كالشيخ
ابي القاسم البرزلي في الفتاوي والشيخ العلامة ابي اسحاق ابراهيم
ابن فرحون صاحب التبصرة وغيره كما والشيخ العلامة ابن ناجي وغيرهم
ان الفرق المبتدعة الطالبين بفتنة الاباحية وانهم بجزيرة

٧

جربة فلا بي بقيت بالمغرب وبعض مدن بلاد افريقية فهذا امر معروف
لمن له ادنى اطلاع على منطق ذلك والاباضية المذكورون فرقة من
الخوارج اصحاب عبد الله بن اباض لكنهم عقيدة فاسدة ذكر هذا الائمة
والاكابر العلماء في ذمهم وفي اعتقادهم المذكور وصرحوا بانهم يستتابون
ويقتلون ان لم يتوبوا ويرجعوا الى ما عليه اهل السنة ولا ينبغي كون
في الكون المسلمين قال المشهور والصواب فسخ انكحتهم الواقعة
بينهم وبين نساء اهل السنة قال الشيخ ابن ناجي في شرح المدونة
في محل انها تقبل شهادة الخوارج في بلد لهم كما بلغني بجزيرة
جربة عندنا لعدم وجود غيرهم اهـ فاذا عرفت هذا فاعلم الشيخ
المذكور الفاعل بان من الفرقة الضالة الاباضية وانهم طائفة
بالمغرب سكنوا جزيرة جربة مصيب فيما ذكره ولا يجوز لاحد الطعن
عليه والذي عول عليه فيما ذكر لا نفتي ولا يلزمه الحد الا من شرط
الدعوى ان تكون توافر بحلال المدعى عليه لزمه كلام امره وهو لو
اقر بذلك لم يلزمه شيء، ويجب تعزير من اداه بالطعن ادعى حيث
لم يكن التعزير الا فيما ناله وان زاد على الحد رأيتي على البعض
وقول الشيخ المذكور للمتنبي لكم على الوجه المذكور ان كان هذا لا يحصل
الا من رافضي ليس عليه فيه شيء، ويلزم الرجل المذكور في الانتصار
لكم التعزير الشديد ويفعل به ما يفعل بهم حيث كان
منهم والله سبحانه وتعالى اعلم وكتبه
علي الاجهوري المالكي حامدا
مصليا مسلما اهـ

صح

٧ أوراق

٢١